Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا يترنح الضمير فى لوثات مساومة موحِلة ، ومتاجرة مسعورة .. حتى تحوَّل إلى « آلة حاسبة » كل عملها ، أن تحصى موبقات أصحابها .. ثم تحصى آثمان مغفرتها ، وكفّارتها .. !!

هذا ، أوَّل .

● كذلك كان الضمير « مُجَمَّدا » لحساب أهواء ، وتقاليد ، وطقوس ، لا تسمحُ له بمناقشتها ، ولا باستحسان غيرها ، حتى لو يكون خيراً منها ..

ويرزح تحت وصاية غبية ، يقيمها حرَّاس هذه التقاليد وسدَنتها .

وهكذا عاش الضمير فى كبت قاتل ، لا يملك حق المعارضة ولا حق التعبير عن نفسه .

لا يستطيع أن يناقش مساوىء الحكم ، لأن حكام « روما » وجنودها ، لا يرحمون من يفعل .

ولا يجرؤ أن يناقش خرافات الكُهَّان ، وضراوة التقاليد ، لأن الكُهَّان أشدُّ قساوة وغلظة .

● وشىء آخر .. فالضمير البشرى فى هذه البيئة ، كان يعانى اختناقاً مريراً ..

كانت عنصريةٌ ضيقةٌ عَطِنةٌ ، تحتبسه داخل كهفها المظلم ، بعيدا عن هواء التسامح المنعش ، والإخاء الرطيب الحانى .. ذلك أن « شعب الله المختار » كما كان اليهود يسمون أنفسهم ، يعيش داخل مركب نقص شنيع .. يوحى إليه دائماً أنه خُلِق ليحكم العالم ، ويسود الأرض ..